﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [الأنبياء: 58]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

ما عُـظِّـمَ من دونِ الله هَلَك، وخـسـرَ مَـنْ عَظَّمه

لَمّا كان قوم إبراهيم ﷺ في غايةِ التَّعظيم لأصنامِهم لرسوخِ أقدامِهم في الجهل؛ لم يقع في أوهامهم قطُّ أنَّ إبراهيم ﷺ يُقدِم على ما قال: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبياء: 57]، وعلى تقدير إقدامِه الَّذي هو عندهم من قَبيل المحال، وأنّه لا يقدِرُ على ذلك؛ تولَّوْا إلى عيدهم، وقصدَ هو ما كان عزمَ عليه فشمَّر في إنجازه تشميرًا يليقُ بتعليقه اليمين بالاسْم الأعظم ﴿وَتَٱللَّهِ﴾ [الأنبياء: 57] فجعلَهم قِطَعًا مُهشَّمةً مُكسَّرةً مُفتَّتةً إلّا كبير الأصنام، لعلَّهم يرجعون إلى الحقِّ وترك عبادة تلك الأصنام الَّتي لا تستطيع دَفْعَ الضُّرِّ عن نَفْسها فكيف عن غيرها؟[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿جُذَٰذًا﴾: (جذّ) أصلٌ واحد، إمّا كسرٌ وإمّا قطعٌ، والجَذُّ: كسرُ الشَّيءِ وتفتيتُه، يُقال: جَذَذْتُ الشَّيءَ: كَسَرْتَه وفتَّتَه، وجَذَذْتُه: قطعتَه، ومنه قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾ [هود: 108]؛ أيْ: غيرَ مقطوع[2]، وأبْنيةُ كلِّ ما كُسِرَ وقُطِعَ على فُعال: مثل الحُطام والرُّفات والدُّقاق[3]، وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾؛ أيْ: كسَّرهم وفَتَّتهم[4].

2) ﴿كَبِيرًا﴾: (كبر) أصل يدلُّ على خِلافِ الصِّغَر، يُقال: هو كبيرٌ وكُبارٌ وكُبَّار، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾ [نوح: 22]، والكِبْرُ:

(1) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 438.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والأزهري، تهذيب اللُّغة، والرّاغب، المفردات: (جذّ).
(3) الزَّجاج، معاني القرآن: 3/ 396.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 38 - 39، والسُّيوطي، الدُّرُّ المنثور: 5/ 636 - 637.

مُعظمُ الأمر، قال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ﴾ [النُّور: 11]؛ أيْ: معظمَ أمرِه[1]، وقولُه تعالى: ﴿كَبِيرًا لَّهُمۡ﴾؛ أي: الصَّنَمَ الأكبر؛ أيْ: كسَّر الأصنامَ إلّا أكبرَها[2]، وجائزٌ أن يكون أكبرُها عندهم في تعظيمهم إيّاه، لا في الخِلْقة[3]، ويُحتملُ الأمران؛ يعني في التَّعظيم والخِلْقة[4].

3) ﴿يَرۡجِعُونَ﴾: (رجع) أصلٌ كبيرٌ مُطَّرِدٌ مُنقاسٌ، يدلُّ على رَدٍّ وتكرار، تقولُ: رَجَعَ يَرْجِعُ رُجُوعًا، إذا عاد[5]، وقولُه تعالى: ﴿لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ﴾؛ أيْ: لكي يرجعوا إلى إبراهيم ودينِه وإلى ما يدعوهم إليه بوجوب الحُجَّة عليهم في عبادة ما لا يدفعُ عن نَفْسه[6]، ويجوز أن يكون المعنى، أيْ: يرجِعون إلى الصَّنم الكبير فيسألونه فلا يُجيبُهم، فيظهر لهم أنَّه لا يقدر على شيء[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تكسيرُ إبراهيمَ ﷺ لـلأصـنـام لإقـامـة الحُجَّة على قومه

حَلَفَ نبيُّ اللّه إبراهيم ﷺ أن يُكسِّر أصنام قومه بعد أن يُولُّوا مُدبرين، فلمّا تولَّوْا، ذهب إليها بخُفية، فجعل أصنامهم قِطَعًا، وكانت مجموعةً في بيتٍ واحد، إلّا صنَمهم الكبير، فإنَّه تركه لمقصد أن يرجِعوا إليه، ويستحلوا حُجَّته، ويلتفتوا إليها، ولا يُعرِضوا عنها، ولهذا قال في آخرها: ﴿فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[8].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الفاء في صدر الآية الكريمة:

المـسـارعـةُ في إهلاكِ الطّاغوتِ وأدواته

الفاءُ في قولِه تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمۡ﴾ فصيحة؛ أيْ: فولّوا فجعلَهم

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (كبر).
(2) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 396، وابن جرير، جامع البيان: 17/ 38 - 39.
(3) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 396.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 154.
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (رجع).
(6) ورجَّح ابن عطيَّه هذا المعنى، وضعَّف القول الَّذي يليه، فقال: "ولكن يُضعِّف ذلك دخولُ التَّرجِّي في الكلام"، المحرَّر الوجيز: 4/ 86.
(7) ابن جُزَيّ، التَّسهيل: 3/ 59.
(8) السَّعدي، تيسر الكريم الرَّحمن، ص: 469.

جُذاذًا[1]، أفادتِ التَّعقيب؛ أيْ: جعل أصنامَهم عقِبَ تولّيهم قطعًا[2] مُهشَّمةً مُكسَّرةً مُفتَّتة، والذي يُراجع الآيةَ السابقة على هذه يجد أن إبراهيم ﷺ وسَّعَ الدائرةَ الزَّمانيَّةَ التي يسعى إلى أن يُحقّق فيها الكيدَ الذي وعدَهُم به في قوله: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبياء: 57]؛ وذلك أن قال: ﴿بَعْدَ أَن﴾ [الأنبياء: 57]، ولم يَقُلْ: (من بعد أن)، ومِمَّا يُمهِّد لتحقيقه بإحكام، فلما قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ الآية؛ فعبَّر بالفاء: أعلم ذلك أنه تمكَّنَ من تحقيقِ كيده بسرعةٍ وسهولةٍ عقِبَ تولّيهم مُدبرينَ مباشرةً، فكأنَّ الفاء قيَّدَت وخصَّصَت هذا الزمانَ الوسيعَ؛ فكانت هذه الآيةُ من تمامِ ما قبلها؛ ليس من جهةِ المضمونِ وترتيبِ الأحداثِ بعضِها على بعضٍ فحَسْبُ، ولكن أيضًا من خلالِ هذه الجهةِ الخاصةِ التي طرفاها: غيابُ (مِن) من قبل كلمة ﴿بَعْدَ﴾ [الأنبياء: 57] من ناحية، ومن ناحية أخرى: وجود الفاء.

بلاغةُ الإيجاز بالحذف في صدر الآية:

إنفاذُ الوعيدِ في محلِّه المناسب قُربَى لصاحبِه وحُجَّةٌ على خصومِه

لَمّا توعَّد إبراهيمُ ﷺ قومَه قائلًا: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [الأنبياء: 57]، وسواء أكان هذا الوعيدُ منه سرًّا، أم جَهْرًا، أو أكثر كما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى﴾؛ جاء من تمام القصَّة أنَّ إبراهيم نفَّذَ وعيدَه فدخل على بيت الأصنام خُفيةً، فكسَّرهم قِطَعًا بفأسٍ في يده حتَّى لم يُبْقِ إلّا الكبير، ثمَّ علَّق الفأسَ في عُنقه؛ لإقامة الحُجَّة على قومِه والاستهزاء بهم[3]، فقد طَوَى القرآنُ معنى تولّي القوم مدبرين، ومعنى دخولِ إبراهيم ﷺ بيتَ الأصنام، وكيفيته وملابساته؛ للتّنبيه على أن ما قام به إبراهيم أخَذ صفةَ السرعة والخفاء والتَّمكُّن؛ وذلك من مظاهرِ إحكامِ الكيدِ لأصنامهم.

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 3/ 710، والآلوسي، روح المعاني: 9/ 59.
(2) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 438.
(3) الزَّمخشري، الكشّاف: 2/ 576، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 154.

سرُّ التَّعبير بالفعل (جعلَ) مادَّةً وصيغة:

الـدلالـة على تصيير إبراهيم الآلـهـةَ المزيَّفةَ كِسَرًا وقِطَعًا

آثر النَّظْمُ الكريمُ الفعلَ (جعلَ)؛ لأنَّ مادة الجَعْل تعني التَّصيير؛ أيْ: صيَّر إبراهيمُ ﷺ الأصنامَ مهشَّمةً، وجاءت صيغةُ الفعل (جعلَ) بالماضي للدَّلالة على تحقُّق ما قام به إبراهيمُ ﷺ بتمامه، حيث جعل الأصنام كلَّها مُكسَّرةً مُفتَّتةً إلّا كبيرَها أبقاه على حاله، ولم يُعبِّر القرآن بالمضارع؛ على جهة استحضار الصورة؛ كما هو سُنَّتُه في غير قليلٍ مِن المواضع؛ إبلاغًا في بيان حقارة هذه الأصنام وبطلانها؛ فتكسيرُها بيد مخلوقٍ يدلُّ على أصل هذا المعنى، والتعبيرُ بالماضي دون المضارع إبلاغٌ في بيانه؛ فإنَّ ما حلَّ بها من قِبَل إبراهيم ﷺ هو الأصلُ لها وفيها.

إيثارُ لفظ ﴿جُذَٰذًا﴾ مادَّةً وصيغة:

الإفـــراطُ في تهشيم رموز الكفر مزيدُ استهانةٍ بها وبأصحابها

آثر النَّظْمُ الكريمُ اسْتخدامَ لفظ ﴿جُذَٰذًا﴾ بضمِّ الجيم - على قراءة - ، وهو اسْمٌ، جَمعُ جُذاذَةٍ، وهي فُعالةٌ من الجَذِّ، وهو القَطْعُ؛ أيْ: كسَّرهم وجَعَلَهم قِطعًا، وجاءت صيغتُه بالجمع لبيان أنَّهم لَمّا أفرطوا في تماديهم في عبادتِها، وهي مصنوعةٌ بأيديهم لا تضرُّ ولا تنفع، أراد أن يُشاهدوا بأمِّ أعيُنِهم إفراطًا في حَطْمِها وتماديًا في الاستهانةِ بها[1]، فإبراهيمُ يواجه تعظيم قومه تلك الأصنام غايةَ التعظيم؛ فلوحِظَ ذلك في فعلِه بها؛ فحقَّرَها بفعله كما يُحقِّرها بقوله؛ فجعلها قطَعًا كثيرةً جدًّا؛ على ما يُفْهِمُه جمعُ الكثرةِ: ﴿جُذَٰذًا﴾؛ وهو بهذا يُشاكِلُ اعتقادَ قومِه في الأصنام، ويُؤْنِس بهذا ويؤيِّدُه قولُه بعدُ: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾؛ فنَسَب إليه الفعل؛ تعريضًا وتهكُّمًا.

التَّوجيهُ البلاغيُّ لقراءة ﴿جُذَٰذًا﴾ بكسر الجيم:

قُرئت ﴿جُذَٰذًا﴾ بكسر الجيم: ﴿جِذَٰذًا﴾، وهي قراءة الكسائي،

(1) الزَّمخشري، الكشّاف: 2/ 576، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 17/ 98.

المبالغةُ في تكسير الأصنام إزهاقٌ لمعبودات الكفّار

وقرأ الباقون بضمِّها[1] على أنَّها مصدر، واحدتُها (جِذاذة) بكسر الجيم، والإخبارُ بالمصدر للمبالغةِ في تكسير تلك الأصنام وجعلِها قِطَعًا مُتناثرة[2]، فقراءةُ الضَّمّ مِن جهة الاسميَّةِ تدلُّ على أوَّلِ حركةِ الفعلِ، وقراءةُ الكسرِ مِن جهةِ المصدريةِ تدلُّ على أقصى حركة الفعل، وأنَّ إبراهيم ﷺ كان يترقَّى في التَّكسير؛ حتى يبلُغ فيه منتهاه؛ كأنَّه يخوضُ معركةً مع قومه في صورةِ أصنامهم؛ وهذا يُحقِّقُ ما سبَق ذِكْرُه من دلالة صيغة جمع الكثرة ﴿جُذَٰذًا﴾.

نكتةُ استثناء ﴿كَبِيرًا﴾:

كون الكبيرِ يشهدُ على مَنْ دونه ثقةً في قوله

استثنَى بيانُ القرآن من فِعلة إبراهيمَ ﷺ كبيرَ الأصنام ليسألوه عندما يرجعون عن الكاسرِ المُحطِّم لتلك الأصنام؛ لأنَّ من شأن المعبود أن يُرجَعَ إليه في المُلمّات[3]، وأنَّى لذاك الكبير أن يُعبَد، وهو لم ينطق باسْمِ الكاسر، ولم يدافع عن شركائه في المعبوديَّة المزعومة؟

نكتة الغيبة في عَوْدِ الضَّمير في: ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾، و﴿لَّهُمْ﴾:

ضميرُ الغَيْبة للأصنام استهانةٌ بها وازدراء لشأنها

يعودُ الضَّمير في قولِه تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ و﴿لَّهُمْ﴾ إلى الأصنام؛ أيْ: كسَّر الأصنامَ إلّا كبيرًا للأصنام[4]، وفي هذا العَوْدِ بضمير الغائب ازْدراءٌ بتلك المعبوداتِ المُزيَّفة، واسْتهانةٌ بها وهي لا تملك مدافعةَ مَنْ أراد تكسيرَها، وكيف يكون وهي لا ترى ولا تسمع ولا تملك أيَّ قدرةٍ لردِّ ما يُرادُ بها من التَّحطيم والإهلاك والإذلال؟! وهذا إمعانٌ في تحقيرها وإثباتِ بُطلانها، وهذا ما تتظاهرُ عناصر السياق عليه.

علَّةُ فصل ﴿لَعَلَّهُمْ﴾، ودلالةُ حرف التَّرجّي:

جاء قولُه تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ علَّةً لما قبله؛ فغابت

(1) ابن مجاهد، السَّبعة، ص: 44، وأبو عمرو، التّيسير، ص: 155، وابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص: 254.

(2) العُكْبَري، إملاء ما منَّ به الرَّحمن: 2/ 134، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 17/ 98.

(3) أبو السُّعود العُكْبَري، إملاء ما منَّ به الرَّحمن: 3/ 711.

(4) الزَّجّاج، معاني القرآن: 3/ 396، وابن جرير، جامع البيان: 17/ 38 - 39.

الواو؛ لأنَّهُ الأصل في مثل هذا الفصل اللَّفظيّ بين العلَّة والمعلول، أيْ: لكي يكونَ ما فعله إبراهيمُ ﷺ علَّةً وسببًا ليرجعوا إلى دينه، وإلى ما يدعوهم إليه بوجوبِ الحُجَّةِ عليهم في عبادة ما لا يدفع عن نفسه، ويتنبَّهوا على جهلهم وعظيم خطئهم[1]، ويجوز أن تكون جملة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ بمعنَى: ينصرفون من عيدهم، فيَرَوْنَ الأصنامَ على تلك الصِّفة وكبيرهم لم يُصبْه ما أصابهم؛ فيتبيَّن لهم ضلالتُهم[2]، والعلية باقية على هذا المعنى، وقولُه: ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾؛ أيْ: رجاءَ أن يرجعَ الأقوامُ إلى استشارة الصَّنم الأكبر ليُخبرَهم بمَنْ كسَّر بقيَّةَ الأصنام؛ لأنَّه يعلم أنَّ جهلهم يُطمِعُهم في اسْتشارةِ الصَّنم الكبير، ولعلَّ المُرادَ كذلك اسْتشارةُ سَدَنته ليخبروهم بما يتلقَّوْنه من وحْيه المزعوم[3].

الرَّجاءُ في العَوْدِ لإقامةِ الحُجَّةِ عليهم بظهورِ ضلالتِهم وجَهْلهم

عَوْدُ الضَّمير في: ﴿لَعَلَّهُمْ﴾، وسرُّ التَّعبير بالضَّمير:

الضّميرُ في ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ يعودُ إلى أهل الضَّلال - وهم آزرُ وقومُه - والتَّعبيرُ عنهم بالضَّمير للتَّعريف بما هم عليه من الجَهلِ المُطْبقِ والضَّلالةِ المُترسِّخة في قلوبهم بعبادتهم لتلك الأصنام الَّتي لم تستطع أن تدافع عن نَفْسِها، ففي الإبانة عنهم بالضمير؛ إلحاقٌ لهم بالأصنام التي يعبدونها مِن دون اللّه، وفي ذلك غايةُ سفهِهم وحقارتِهم وضعفِهم؛ بسبب عبادتهم هاتيكَ الأصنام.

أهلُ الضَّلالةِ يُفصِحون عن هويّتهم بعبوديَّتهم لآلهةٍ مُزيَّفة

فائدةُ التقديم في: ﴿إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾:

تقدَّم الجارُّ والمجرور ﴿إِلَيْهِ﴾ على ما حقُّه أن يُقدَّم عليه وهو قوله: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ لإفادة الحصر؛ أيْ: حصر الرُّجوعِ للصَّنم الأكبر؛ فهو المُعوَّل عليه في العَوْد لعلَّه يجيبُ عابديه عند سؤالهم له: مَنْ فعل

تخصيصُ العَوْدِ للصَّنم الأكبر الَّذي لا يملِك جوابَ مَنْ عبدوه

(1) ابن عطيَّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 86.
(2) ابن جُزَيّ، التَّسهيل: 3/ 59.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 17/ 98.

هذا بآلهتِنا؟! وكذلك ليستبين القومُ سبيلَ ما هم عليه من الإيغال في الضَّلالة والوقوعِ في بَراثِن الجهلِ المُطبق، إذ كيف يجيبُهم وهو لا يستطيع الكلام، ولم يرَ ما حلَّ بتلك الآلهة من حَوْله من التَّكسير والتَّهشيم؟! وهذا التقديمُ منسلٌّ مِن رَحِم كونِه: ﴿كَبِيرًا﴾ في قوله: ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾؛ فما دام كبيرًا فلا بد أن يكون الإقبالُ عليه هو، ولا بد أن يكون موضع العناية والاهتمام.

نكتة إيثار التعبير بالرجوع ﴿يَرْجِعُونَ﴾، وسرُّ الورود مضارعًا:

مكابرةُ عُبّاد الأصنام، واستمرارُهم في جهلهم وإشراكهم

دلَّ الفعل ﴿يَرْجِعُونَ﴾ على أنَّ الرُّجوع في أصلِه يكون لِمَنْ يُسجَدُ له ويُؤهَّل للعبادة، وهو رجوعٌ ابتغاءَ حلِّ كلِّ مُشكِلٍ، فإذا رجعوا إلى ذلك الصَّنم الكبير، فإنَّما يكون رجوعُهم دليلًا على مُكابرتهم لعقولِهم ورُسوخِ الإشراك في أعراقهم، فإذا رجعوا إليه مع عدم تحقُّقِ أيِّ فائدةٍ دينيَّةٍ في رجوعهم إليه؛ تبيَّن أنَّه في هذه الحال عاجزٌ تمامَ العجز، لا ينفع ولا يضرّ، وظهرَ أنَّهم في عبادته على جهلٍ عظيم[1].

وجاءت صيغة ﴿يَرْجِعُونَ﴾ بالمضارع للدَّلالةِ على أنَّهم لو استمرُّوا في الرُّجوع إلى ذاك الصَّنم وتجدَّدَ منهم هذا الرّجوع إليه؛ لوجدوا أنفسهم لا يتلقَّوْنَ منه أيَّ جواب عمّا حصل، فهو أصمُّ أبْكمُ وهم لا يعقلون، وهذا التجدُّد والاستمرار في المضارع يُلاحِظُ كونَ ذلك الصنم كبيرًا؛ فمِثْلُه يُرجَعُ إليه على جهة الكثرة والتكرار والاستمرار، وهذا إمعانٌ في التَّهكُّم بهم، والتعريض ببطلان تلك الأصنام.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الجُذاذ الكَسْرُ والقَطْعُ ظاهرًا حسّيًّا، والقَطْعُ هو ذلك ظاهرًا وخافيًا

الجُذاذ والقَطْع:

الجُذاذُ: بمعنى الكسر والقطع، والجَذُّ: كسرُ الشَّيءِ وتفتيتُه؛ قال تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾.

(1) الزَّمخشري، الكشّاف: 2/ 576.

وجَذّذتُه: قطعتَه، ومنه قوله تعالى: ﴿عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾ [هود: 108]؛ أيْ: غيرَ مقطوعٍ[1]، والقطعُ: يكون ظاهرًا وخافيًا؛ كالقطع في الشَّيء المُلزق المُموَّه، ويُستخدم في المعاني، فيُقال: قطَعَه في المناظرة؛ لأنَّه قد يكون ذلك من غير أن يظهر، ومن غير أن يقطع شَغَبَه وخصومتَه[2]، والجُذاذُ هو الذي يُوقِع المعنى المقصود في أُنُف فهم المتلقي من أول مرَّة.

الكبير والعظيم:

الكبيرُ يكون في التَّعظيم والخِلْقة، ويُقال: كبيرُ الجثَّة وكبيرُ الشَّأن، وكذلك يُقال في العظيم، كما قال تعالى: ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ [الأنعام: 15]؛ فسمّاه عظيمًا لِعِظَم ما فيه من الآلام والبلاء، ولَمّا اتَّسعَ لأن يكون فيه العِظَمُ؛ استحقَّ بأن يُوصفَ بأنَّه عظيم، وعظيمُ القوم هو الَّذي ليس فوقه أحدٌ منهم، فلا تكون الصِّفةُ به إلّا مع السُّؤدُدِ والسُّلطان فهو مُفارق بهذا للكبير، ويُطلَقُ لفظُ العظيم على مَن جاوز حدودَ العقول أن تقفَ على صفاتِ كماله، ونعوتِ جلالِه فهو العظيمُ المطلَقُ، وهو اللّهُ لا أحدَ سواه، وأصلُ العِظَمِ في الأجسام، ثمَّ اسْتُعمِلَ في مُدركات البصائر، وهي متفاوتةٌ في العِظَمِ تفاوت الأجسام، كتفاوتها في الكِبَر، فيقال هذا كبير، وذاك أكبرُ منه[3].

الكبيرُ والعظيمُ متشابهان حِسًّا ومعنًى، ويفترقُ العظيمُ بمَن له صفةُ السُّؤددِ والسُّلطان

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والأزهريّ، تهذيب اللُّغة: (جذّ).
(2) العسكري، الفروق اللُّغويَّة ص: 407.
(3) العسكري، الفروق اللُّغويَّة، ص: 361 - 362، والكفوي، الكلِّيّات: 3/ 239، ولامنس، الفرائد، ص: 208.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والثلاثون،
سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 33 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-75-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 33 : المجلد الثالث والثلاثون، سورة طه من الآية 132 إلى سورة الأنبياء الآية 88.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-75-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1130605 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»